

## 25 يناير...



# «فلول» مبارك صامدة على الأثير

ماذا تغير في المشهد الإعلامي، الرسمي والخاص، بين أمس واليوم؟ الممالة انتقلت من نظام مبارك إلى المجلس العسكري، باستثناء حالات قليلة...

القاهرة - محمد عبد الرحمن،  
محمد الخولي

يوم الأحد الماضي، تعالت هتافات «يسقط يسقط حكم العسكر». هذه المرة، لم يكن المتظاهرون في الميدان، لكن في مواجهة مكتب وزير الإعلام المصري أحمد أنيس (لواء جيش متقاعد) الذي طلب من الإعلاميين في البرامج الإخبارية تقديم تغطية متوازنة للأحداث في ذكرى الثورة، بشكل يجعل أبناء مبارك في كفة واحدة مع ثوار مصر.

هكذا بات واضحاً للعاملين المنحازين للثورة في التلفزيون الرسمي أن لا شيء تغير سوى الأسماء. دخل أنيس الفكي السجن، فظن كثيرون أنه سيكون آخر وزير إعلام في تاريخ مصر. لكن سياساته لا تزال باقية. هكذا لم يمر أسبوع واحد هادئ على «ماسبيرو» الذي يضم عشرات القنوات والمحطات الإذاعية المملوكة للدولة أي للشعب، لكنها كلها لا تتحرك إلا بتوجيهات من النظام الحاكم.

هكذا تولى لواء جيش هو طارق المهدي المسؤولية بعد حبس أسامة الشيخ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون وإعلان التخلّص نهائياً من وزارة الإعلام. نجح المهدي في إعادة تنظيم التلفزيون مادياً، لكن سرعان ما أزيح وحل مكانه الأكاديمي سامي الشريف. في تلك الفترة، تخلّص التلفزيون من معظم الوجوه المكروهة لدى الشعب، في مقدمتهم تامر أمين، واستبدعت

الأسماء القادمة من خارج المبنى بحجة تقليص النفقات، لكن من دون توفير البديل. هكذا، لم تجد أسماء مثل حافظ الميرازي، وحمدى قنديل، وحسين عبد الغني وغيرهم أي أبواب للعودة من خلالها إلى التلفزيون الذي أطلقه جمال عبد الناصر. ولأن الأحوال المادية تشغل معظم العاملين داخل المبنى (قرابة 45 ألف موظف)، لم يُطح سامي عبد العزيز من رئاسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون إلا بعد

حققت قناة «التحرير» شعبية كبيرة  
في بداية انطلاقها

فشله في إرضاء كل الأطراف. وفي تموز (يوليو)، عادت وزارة الإعلام وتولى المحرر العسكري في جريدة «الوفد» أسامة هيكل الحقيبة الأكثر تأثراً في مصر. ازدادت الأمور سوءاً في تشرين الأول (أكتوبر) تزامناً مع مذبحة الأقباط أمام مبنى «ماسبيرو». وفيما كان الاتهام الموجه للتلفزيون المصري خلال الثورة هو التعتيم وتشويه الثوار، تطور الأمر في عهد هيكل لتصبح التهمة التحريض على قتل المتظاهرين. واحتاج ثوار مصر إلى أزمة عنيفة في تشرين الثاني (نوفمبر) كي تُغيّر الحكومة وتتم إطاحة أسامة هيكل. وكالعادة، بعد ترشيحات لأسماء مدنية معروفة باعتدالها وانقطاع صلتها بالنظام

السابق، حمل الحقيبة اللواء أحمد أنيس الذي يُعد من المحسوبين على النظام السابق؛ هكذا، بات الكل مدركاً أنّ الأجيال التي تربت في كنف صفوت الشريف - أشهر وزير إعلام في تاريخ مصر والمسجون حالياً مع رجال مبارك - لن تنقرض بسهولة، وخصوصاً أنّ النظام لم يسقط بعد. هذا الواقع ينسحب أيضاً على وسائل الإعلام الخاصة. إذ تحوّلت القنوات الخاصة التي كانت تقف مع مبارك ونظامه إلى مهاجمة هذا النظام، وصنعت لأنفسها إلهاً جديداً. تلك الحالة أفقدتها صدقيتها في الشارع، وتعامل معها بعضهم على أنها مجرد «أبواق للنظام».

ممالة مبارك تحوّلت إلى ممالة للثورة، ثم أصبحت ممالة للمجلس العسكري. قناة «المحور» وقفت إلى جانب مبارك في بداية الثورة، بل كانت واحدة ممن روّجت الشائعات حول ثوار ميدان التحرير، وهي القناة نفسها التي حاولت غسل يدها بعد سقوط مبارك، معلنة أنها كانت مع الثورة منذ يومها الأول. نافذة الحرية التي فتحتها «ثورة 25 يناير» دخل منها الفلول إلى عالم الإعلام. تحكّموا بقنواته الخاصة، لعل أشهرهم محمد الأمين مالك قنوات «سي بي سي»، و«النهار» و«مودرن» المحسوب على رجال أعمال النظام السابق. وربما كان ذلك السبب الرئيسي وراء اختياره المذيعين المعروفين بولائهم لنظام مبارك، كلميس الحديدي والإعلامي

## يا حبيبتي يا مصر عودة شادية وفشل الموجة التجارية

سقوط المزيد من الشهداء طوال عام كامل إلى صمود أغنية «يا بلادي» لعزّيز الشافعي ورامي جمال. حتى إن أحد الشهداء غنّتها أخيراً في ميدان التحرير. بينما لا تزال أغنية الفنانة شادية الشهيرة «يا حبيبتي يا مصر» حاضرة بقوة، رغم المنافسة القوية من أغنيات جيل الثورة. وسط ذلك، يطلق التلفزيون المصري قريباً أغنية بعنوان «أحلم معاً» التي قال توقيع الملتحّن محمد سلطان والمؤلف عمر بطيشة، وستغنيها أصفان. هكذا اختار «ماسبيرو» مجدداً أن يتعد عن مبدعي الميدان، وانتقى مجموعة من المطربين، من بينهم مدحت صالح ومحمد الحلو للمشاركة مع 13 مغنياً ومغنية في أوبريت من إنتاج الجيش المصري للاحتفال بالثورة... ثورة يصّر أبناء ميدان التحرير على أنّ الاحتفال بها لن يتم إلا بعد تحقيق مطالبها والحصول على حقوق شهدائها.

وجودها في الحملات الانتخابية للاقائمة «الثورة مستمرة». وبرزت من أغنيات الفرقة «صفحة جديدة» و«شهداء محمد محمود». وإلى جوارها فرقة «كاريوكي» التي قدّمت بعد الثورة مباشرة أغنية «مطلوب زعيم». فيما واصل حمزة نمره حضوره القوي بأغنية «ارفع راسك أنت مصري». وكان نمره قد عرف طريقه إلى قلوب شباب الثورة بأغنية «أحلم معاً» التي قال الناشط وأثل غنيم إنه كان يرددها بانتظام خلال أيام الاعتقال بعد الثورة مباشرة. وتتميز كلمات أغنيات المطربين الجدد ببعدها عن العبارات المكررة في الأغنيات الوطنية المعروفة، واستثناء مفرداتها من الشارع. أيضاً، قدّمت المطربة الشابة سلمى صباحي أغنية «الله حي»، ومحمد خيرى «قامت الثورة» والمطرب المعروف بهاء سلطان «انتي الغالية يا بلادي»، بينما أدى

الماضي، إلا أنه لم يقدم أي أغنيات أخرى. فيما اندثرت سريعاً أغنيات «مصر قالت» لعمر دياب، و«الأرض ساكنة» لأنغام، ومعهما «بشبه عليك» لمحمد فؤاد. وبدأ أنّ أنصار الثورة بحاجة إلى مطربين موجودين بالفعل بينهم لا يكتفون بتقديم أغنية من أجل الحضور الفني لا أكثر. وهو ما يفسّر النجومية التي حصدها مطرب الميدان رامي عصام عبر العديد من الأغنيات مثل «ضحكي يا ثورة»، و«يا أبو دبور وشورت وكاب»، و«طاطي طاطي احنا في وطن ديموقراطي». وأصدرت فرقة «وسط البلد» أغنية شهيرة هي «صوت الحرية» التي يقول مطلعها «في كل شارع في بلادي صوت الحرية بينادي» وتميّزت بأنها صوّرت في ميدان التحرير قبل التحني. كذلك، حققت فرقة «اسكندريلا» التي شكّلها الشاعر أمين فؤاد حداد انتشاراً كبيراً حتى على مستوى الأقاليم بسبب

القاهرة - محمد عبد الرحمن

كل محاولات السينما والدراما المصريتين للاقترب من «ثورة يناير» بآت بالفشل حتى الآن، والأسباب معروفة: لا يمكن الحكم درامياً على حدث لا يزال مستمرًا. لكن وضع الفنانين كان مختلفاً، إذ نجح عدد كبير من المطربين في التعبير عما يجري في المحروسة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. يُعدّ على الحجاز المطرب الوحيد من جيله الذي استعاد الكثير من بريقه بعد الثورة، وخصوصاً بعدما أفرجت الإذاعات المصرية عن العديد من أغنياته الممنوعة. وحظي الفنان المصري بشعبية أكبر عندما قدم من كلمات عبد الرحمن الأبنودي أغنية «ضحكة المساجين» المهداة إلى الناشط علاء عبد الفتاح. أما محمد منير، فرغم انتشار أغنيته «إزاي» التي كانت مسجلة قبل كانون الثاني (يناير)



علي الحجاز